زوجي جعلتني أدعو الله بصدق أن يحقق أمنيته، وقد باركت له بالشهادة) .

مثل هذه التجربة تكررت مع والدته التي تروي: في بداية مطاردته لأجهزة الأمن الصهيونية كنت أخاف عليه كثيراً من الاغتيال، وعندما أقول له: يا ابني اترك . هالطريق مش إلنا ، إحنا فقرا ، وخلّينا نعيش على قد حالنا وبس ، وليش أولاد الأغنياء ما يقاتلوا ويحرروها ؟ ! ! ، كان يغضب ويقول لي : لا دخل لنا بالآخرين ، فالله خلق لكل فرد عقلا يمكنه أن يفكّر ويتدبر به ، ونحن نريد الآخرة والشهادة في سبيل الله . وعندما أقول : إن قول ابنتك دعاء لك كلمة بابا أحسن من كل الدنيا ، كان يقول : نعم ، ولكن الله فوق الجميع وهو خلقنا ويسير حالنا وسواء أعشت أو استشهدت فهو يتولى دعاء ووالدتها وأنت وعائلة كل شهيد .

وكل مره أجادله وأناقشه محاولة إقناعه بتغيير حياته ووضعه وترك خيار الجهاد كان يقنعني بالآيات القرآنية عندما أطلب منه ذلك ، فاحزن ، ولكنّه كان يقول : لا تحزني فهو قلب الأم الذي وضع الله فيه كل أشكال المحبة والرحمة ، ومن يوم ليوم تغيّر حديثي وتغيرت حياتي وآمنت بكلّ كلمة يقولها فباركت له الشهادة منذ فترة طويلة وشعرت أنه ليس ابن عيشة أو حياة بل سيرحل قريبا ونفقده في أية لحظة ، وفي الفترة الأخيرة عندما كان يطلب مني الدعاء له بالشهادة لا أتردد البتة بذلك ، بل أقول بفخر وإيمان :(اللهم أكرمه بالشهادة) .

وتتذكر أنه خلال مطاردته كان محمود يصنع أكواعاً وعبوات فطلبت منه الحذر والتراجع عن طريقه واستبدالها ببناء جامع ولكنه قال لي : لا يمكن أن يسدّ ذلك عن الشهادة ومكرمتها ، فأقنعني وأصبحت أتمنى أن يعلمني تصنيع السلاح لمقاتلة العدو معه.

(٣-٦) : حوار حول زر التفجير :

في أحيان كثيرة كان يبكي عندما يتذكر رفاقه الاستشهاديين ، ويتحدث عن كراماتهم ومنزلتهم ، ويدعو طويلا أن يرزقه الله لشهادة ، وفي إحدى المرات قلت له : أليس صعباً على الشخص أن يفجر نفسه، الله يجبر الشهيد على الانفجار ، فضحك، وقال لي : هنيئاً له الجنة ، فطريقه معبّدة بالنور والنوّار